مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد13/العدد: 01 (2023)، ص 815-831

النضال المغاربي المشترك في أدبيات حزب جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال المغربي 1954-1956م

The joint Maghreb struggle in the literature of the National Liberation Front and the Moroccan Independence Party 1954-1956

Merdji Abdelhalim [1]

مرجي عبد الحليم *

[1] أستاذ مساعد قسم أ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة

abdelhalim.merdji@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/15 تاريخ القبول: 2023/05/21 تاريخ النشر: 2023/06/08

ملخص:

إن الظروف المحلية والإقليمية والدولية، وخاصة وجود الاحتلال الفرنسي بالقطر الجزائري وباقي اقطار المنطقة المغاربية كان يمارس سياساته التعسفية والاضطهاد لسكان المنطقة وخاصة الشعب الجزائري الذي كان يعيش تلك الممارسات بمختلف صنوفها التعسفية والإجرامية أ مما دفع حزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر وحزب الاستقلال في المغرب كحزبان فاعلا ن في الساحة السياسية المغاربية من خلال نضالهم التحرري ضد الاستعمار وسياساته التعسفية في حق الشعوب المغاربية كباقي الحركات التحررية في إيجاد مرجعية مغاربية نضالية ثورية مشتركة ضد الاستعمار.

هذه الدراسة تهدف الى إبراز مدى اهتمامات جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال بالمسالة النضال المغاربي المشترك ما بين 1954م و1956م من خلال إبراز تلك المواقف المختلفة حول مسألة اندلاع الثورة التحررية الجزائرية ثم استعراض مواقف حزب الاستقلال، ومدى اهتماماته حول مسألة التنسيق العمل المغاربي المشترك، في المقابل التطرق إلى مصير مسالة النصال المغربي المشترك خاصة في ظل استقلال تونس والمغرب وبقاء الجزائر بقيادة جبهة التحرير الوطني بمفرده في موجهة الاستعمار الفرنسي وسياساته التعسفية والهمجية الى غاية 1962م.

كلمات مفتاحية: جبهة التحرير الوطني، النضال المغاربي المشترك، حزب الاستقلال، جيش تحرير المغرب العربي، المسألة الجزائرية، الثورة التحريرية، المغرب العربي

* **المؤلف المرسل:** مرجي عبد الحليم، **الإيميل:** abdelhalim.merdji@univ-msila.dz

Abstract:

The local, regional and international circumstances, especially the presence of the French occupation in the Algerian country and the rest of the countries of the Maghreb region, was practicing its arbitrary policies and persecution of the inhabitants of the region, especially the Algerian people, who were living these practices in their various arbitrary and criminal forms. N in the Maghreb political arena through their liberation struggle against colonialism and its arbitrary policies against the people of the Maghreb, like other liberation movements, in finding a common Maghreb revolutionary struggle against colonialism.

This study aims to highlight the extent of the interests of the National Liberation Front and the Istiqlal Party in the issue of the joint Maghreb struggle between 1954 AD and 1956 AD by highlighting those different positions on the issue of the outbreak of the Algerian liberation revolution and then reviewing the positions of the Istiqlal Party, and the extent of its interests on the issue of coordination of the joint Maghreb action, in turn addressing To the fate of the issue of the common Moroccan sword, especially in light of the independence of Tunisia and Morocco, and the survival of Algeria under the leadership of the National Liberation Front alone in the face of French colonialism and its arbitrary and barbaric policies until 1962 AD.

Keywords: National Liberation Front; joint Maghreb struggle; Istiqlal Party; Arab Maghreb Liberation Army; Algerian issue; liberation revolution; Arab Maghreb

Résumé :

Les conditions locales, régionales et internationales, en particulier la présence de l'occupation française dans le pays algérien et le reste des pays de la région du Maghreb, pratiquaient ses politiques arbitraires et l'oppression des habitants de la région, en particulier le peuple algérien, qui vivaient ces pratiques sous leurs diverses formes arbitraires et criminelles, qui ont fait du Front de libération nationale en Algérie et du Parti de l'Istiqlal au Maroc deux partis actifs dans l'arène politique maghrébine à travers leur lutte de libération contre le colonialisme et ses politiques arbitraires contre le peuple du Maghreb, comme

d'autres mouvements de libération, à trouver une lutte révolutionnaire maghrébine commune contre le colonialisme.

Cette étude vise à mettre en évidence l'étendue des intérêts du Front de libération nationale et du Parti de l'Istiqlal dans la question de la lutte maghrébine commune entre 1954 et 1956 après JC en mettant en évidence ces différentes positions sur la question du déclenchement de la révolution de libération algérienne et passant ensuite en revue les positions du Parti de l'Istiqlal, et l'étendue de ses intérêts sur la question de la coordination de l'action maghrébine commune, abordant tour à tour Au sort de la question de l'épée commune marocaine, notamment à la lumière de l'indépendance de la Tunisie et Le Maroc, et la survie de l'Algérie sous la direction du Front de libération nationale seul face au colonialisme français et à sa politique arbitraire et barbare jusqu'en 1962 après JC.

Mots clés : Front de libération nationale ; lutte maghrébine commune ; Parti de l'Istiqlal ; Armée de libération du Maghreb arabe ; problème algérien ; révolution de libération ; Maghreb arabe.

مقدمة:

تعتبر جبهة التحرير الوطني في الجزائر وحزب الاستقلال في المغرب حزبان فاعلا ن في الساحة السياسية المغاربية من خلال نضالهم التحرري ضد الاستعمار وسياساته التعسفية في حق الشعوب المغاربية كباقي الحركات التحررية في المنطقة المغاربية والعربية والعالم مما جلب لهم المكانة السياسية والاجتماعية التي كان يتمتع بها، وقدرتهم على التعبئة الشعبية وصولا إلى التأثير في الساحة السياسية في المنطقة، الأمر الذي جعلهم على إيجاد وحدوية مرجعية مغاربية تمد جسور العون للثورة الجزائرية وبعث المدى التحرري في منطقة المغرب العربي وفق سياسة توحيد النضال المغاربي المشترك .

ولعل هذا الاهتمام بالمسألة النضال المغاربي المشترك من طرف جبهة التحرير الوطني وباقي الأحزاب التحريري المغاربية كالحزب الدستوري الحر التونسي وحزب الاستقلال المغربي دفع جبهة التحرير الوطني إحياء مسالة النضال المغاربي المشترك في الأوساط المغاربية سواء الرسمية أو الحزبية والشعبية، والذي يعود الى حالة الارتباط من طرف الحركات التحررية الوطنية المغاربية منذ فترة

الأربعينات، وصولا إلى مرحلة الكفاح المسلح ومحطاته التاريخية 1954-1962م، في مختلف مراحلها مما يدفعنا الى طرح التساؤلات التالية والمتمثلة في إبراز مدى اهتمامات جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال بالمسالة النضال المغاربي المشترك ضد الاحتلال الفرنسي ما بين 1954م و1956م، من خلال إبراز تلك المواقف المختلفة حول مسألة اندلاع الثورة التحررية الجزائرية؟ ثم استعراض إستراتيجية وفلسفة جبهة التحرير الوطني حول مسالة مغربة الكفاح المسلح ومواقف حزب الاستقلال ومدى اهتمامه حول مسألة التنسيق العمل المغاربي المشترك؟ وهل نجح الحزب في الدعم والمساندة والتضامن سواء سياسية أو دبلوماسية وإعلامية للشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية ضد الاحتلال الفرنسي وسياساته التعسفية المختلفة من اجل التحرر من نير الاستعماري وتحقيق الحرية والاستقلال؟ وما مصير هذه الجهود على مسألة النضال المغاربي المشترك والمسألة الجزائرية.

1.نبذة تاريخية عن حزب جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال المغربي:

1.1.ميلاد حزب جبهة التحرير الوطني:

تعود أصول جبهة التحرير الوطني إلى حركة نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في المهجر عام 1926م، كحركة سياسية تجمع العامل المغاربة بفرنسا بزعامة مصالي الحاج، هدفها وحدة النضال المغاربي المشترك لاستقلال بلدان المغرب العربي من الاحتلال الأجنبي (الجزائر، تونس، المغرب)، مما أدى بحل الحزب ومتابعة أنصاره،(مولوج فوزية، 2010-2011م، ص72) ثم أصبح هذا الحزب يحمل إسم "حزب الشعب الجزائري" (أحمد الخطيب، 1986، ص220-224)بتاريخ 11 مارس 1937م في فرنسا بقيادة مصالي الحاج كون مناضلي تونس والمغرب قد أسسوا أحزابا خاصة بهم (قدادرة ، 2006، ص262) كان شعار الحزب "لا للإندماج لا للإنفصال لكن نعم للتحرار" وأصبح بذلك حركة وطنية قوية رديكالية المطالب مما أدى إلى تعرض الحزب إلى القمع والاضطهاد وحله أواخر 1937ممن طف السلطات الاستعمارية مع أقتراب إندلاع الحرب العالمية الثانية كفرصة مواتية لحله.(محفوظ قداش، 2011، ص ص781-788)

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية تأسست حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في بداية شهر نوفمبر 1946م بقيادة مصالي الحاج وهي غطاء قانوني لحزب الشعب الجزائري،(بلعيد رابح، 2016، ص57) حيث جاءت الحركة بعد الجرائم التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية في مظاهرة 8 ماي 1945م التي تعبر منعطف هام في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ناهيك عن الفروق الخارجية.

وتعتبر المرحلة التاريخية (1946-1954) حاسمة في حياة التيار الاستقلالي الثوري، حيث عاش ظروف سياسية قاسية وضعية قد أثرت على وحدة الحزب وقوته الأجنبية والمجتمع كونه انتهج سياسة جمع بين النضال السياسي السري والنضال السياسي الشرعي وأيضا الجمع بين منهجين متناقضين في الكفاح السياسي عن طريق الكفاح السياسي الثوري الذي يركز على مسألة الأعداء

والتحضير للكفاح المسلح.(مهساس أحمد، 2003، ص17) والذي تجسد في تشكيل المنظمة الخاصة بتاريخ 15 فيفري 1948م كجناح شبه عسكري سري للحزب والذي يعتبر منعرج حاسم في مسار التيار الثوري والحركة الوطنية الجزائرية.(مهساس أحمد، 2003، ص394)

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وحلها من طرف اللجنة المركزية للحزب وتفاقم تصدع الحركة قد دفع هذا التنظيم السري والشبه العسكري بأن يخطوا خطوات هامة في سبيل تحظير الظروف الملائمة لانطلاق العمل المسلح ووضع المبادئ والقواعد التنظيمية والعسكرية الأولية لقيام جيش التحرير الوطني.(مولوج فوزية، 2010-2011م ،ص75)

وبعد اجتماع 22 تاريخ 25 جوان 1984م برأسة مصطفى بن بولعيد من أجل توحيد الحزب وحل الخلافات بين أنصار مصالي والمركزيين وأيضا بادروا إلى تأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" كامتداد للمنظمة الخاصة، حين عقدت ما بين شهر مارس 1954 إلى شهر أكتوبر 1954م، عقدت اللجنة الستة المتشكلة من مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، حيث كان آخر اجتماع لهذه اللجنة بتاريخ 23-10-1954 بالرايس حميدو (جودي الأخضر، 1987، ص251)، حيث اتخذ القرار الحاسم بتفجير العمل الثوري المسلح ليلة اول نوفمبر 1954م بقيادة جيش التحرير الوطني وإنشاء تنظيم سياسي جديد يعرف باسم "جبهة التحرير الوطني (FLN)" بعد فشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في رأب الصدع وتوحيد الصف بين المصالين والمركزين(حمدي ، 2001م،ص 27)، ثم أصدرت جبهة التحرير الوطني بيان اول نوفمبر 1954م تحدد فيه برنامجها الذي نشأت من أجله، بهدف تحرير البلاد والعباد منالاستعمار وتحقيق الحرية والاستقلال.

ومن خلال الرسائل في كتاب "المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة 1954-1956م مبارك بلحسين نستشف بأن هناك بعض الخلافات التي ظهرت بين قيادة الداخل والوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من خلال ما جاء في الوثيقة رقم 29 التي يقول فيها عبان رمضان قائلا: "ليس لنا نفس التصور عن جبهة التحرير، بالنسبة إليهم تعتبر جبهة التحرير حزبا تقف خلفه أغلبية الشعب الجزائري، كما أنها استمرار لحزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية واللجنة الثورية للوحدة العمل... أما بالنسبة إلينا فإن جبهة التحرير هي إمتداد في المجال السياسي للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله للجبهة هي الشيء الجديد وليست هي حزب الشعب الجزائري ولا حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، إن الجبهة هي تجمع كافة الجزائريين الذين يرغبون بإخلاص في الإستقلال.. أي جميع الناس في الجزائر جبهويون.(لونيس براهيم، 2005، ص148)

وهكذا كان ميلاد جبهة التحريري الوطني كحزب سياسي جديد وجيش تحرير الوطني كان له دور مهم ومحوري في تحقيق إستراتيجية شاملة في موجهة الاستعمار في الجزائر والمنطقة المغاربية وفق فلسفة وقعية قد جسدتها مواثيق الثورة التحريرية وقد أفضت إلى تحقيق نتائج صلبة رغم المواقف

المختلفة لبعض الأحزاب التحررية المغاربية حول إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في النضال والذي سنتطرق إليه في مفاصل هذا البحث.

2.1. ميلاد حزب الاستقلال المغربي:

يعتبر حزب الاستقلال المغربي سليل كتلة العمل الوطني (الفاسي،2010، ص ص 176-177) التي كانت بواكرها لتنظيم حزبي سري في اجتمع 23 سبتمبر 1930م الذي عرف في حدود عام 1934م من خلال تحرير العرائض المطلبية ردا على السياسة البربرية الفرنسية بشكل عام وظهير البربر بشكل خاص (الفاسي،2010، ص ص 190- 195؛ ظريف، 1993م، ص ص 26- 38؛ ابن جلول، 1999، ص ص 44- 54) ، بعد حل الكتلة في 18 مارس 1937 وإقفال مكانها من طرف الإقامة العامة الفرنسية بالمغرب غيرت الكتلة اسمها وقامت بتأسيس تنظيم حزبي جديد يعرف بالحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية في حدود شهر أفريل 1937م، الذي قام بعقد مؤتمره العام له بالرباط في 13 أكتوبر 1937م، وأصدر ميثاقا وطنيا تضمن مواقفه من التطورات الخطيرة التي تعرفها المغرب في ظل الحماية (حزب الاستقلال، 2009، ص ص 16- 17؛الفاسي،2010 ص ص 221- 251) ، لكن بعد أن رسخ الحزب الوطني وجوده وانتشرت خلاياه عبر التراب المغربي وتقوت تنظيماته، أدى إلى حل الحزب الوطني من طرف الإقامة العامة يوم 25 أكتوبر واعتقال علال الفاسي في يوم 26 أكتوبر 1937، م نفيه الى الغابون في أول نوفمبر 1937. (الفاسي،2010، ص ص253-256)

وبعد هذه التجارب القاسية التي مرت بها الحركة الوطنية المغربية من السياسات القمعية للسلطات الحماية الفرنسية؛ مما دفع الوطنيين المغاربة إلى التفكير في تغيير سياسة النضال خاصة منذ تزايد الهوة سنة 1937م بين الشعب وممثلي سلطات الحماية (الشاوي، 1990، ص ص 24- 26)؛ ناهيك عن تأثير الحرب العالمية الثانية ونزول الحلفاء بالمغرب مع تحرير بلدان شمال أفريقيا من الغزو الألماني، وإعلان حق تقرير المصير للشعوب واستقلال لبنان وسوريا عن فرنسا، وكانت المستعمرات الفرنسية في الهند الصينية ومدغشقر تعرف انتفاضة تلو الأخرى (الفاسي،2010، ص ص283- 284) ، مما شجع الحركة الوطنية في المغرب بإعلان الاستقلال ،وما صاحبه من تصريحات الملك المغربي أمام ممثلي فرنسا والدول الحلفاء، حيث لخصها الفاسي قائلا:" إنكم تعلمون أن قيام المغرب بواجباته كلها أعطاه سببا أخر ليستعجل الحصول على سائر حقوقه." (الفاسي،2010، ص 284)

ومن أجل تحقيق هذه الحقوق تم تأسيس حزب الاستقلال المغربي في شكل تحالف سياسي في 11 جانفي 1944م، ويرجع الفضل إلى تأسيس هذا الحزب الجديد إلى الحزب الوطني نفسه والذي عبر عنه الفاسي قائلا: " ويرجع الفضل الأول في تأسيس الجزب الجديد . حزب الاستقلال المغربي . إلى الحزب الوطني نفسه، فقد فكرت لجنة التنفيذية في ضرورة السير في هذا الاتجاه الحسن ولتتأكد من أن فكرتها متفقة عمليا مع رغبات سائر الطبقات الشعبية دعت لعقد مؤتمر عام تتمثل فيه جميع

النزعات السياسية والاجتماعية للبلاد، وانعقد هذا المؤتمر بالرباط في 11 يناير 1944م، حيث نشأ (حزب الاستقلال) كحزب مهمته الأولى هي التحرير القومي".(الفاسي،2010، ص 284)

وللعلم قد ضم هذا التحالف السياسي أعضاء الحزب الوطني (الفاسي،2010، ص ص 284- 285) الذي كان يضم في صفوفه الأغلبية الساحقة من الفلاحين والصناع والطبقة العاملة والتجار وغالبية النخبة المثقفة، وايضا رؤساء وأعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء تلاميذ مدن الرباط وفاس ومكناس وسلا ومراكش؛ كما انخرط في حزب الاستقلال العديد من الشخصيات البارزة في الحركة القومية والشخصيات العمومية والمفتيين والقضاة الشرعيين والمدنيين وكبار الموظفين المخزنيين وأساتذة الجامعة القروية والمعاهد الكبرى ...". (الفاسي،2010، ص 284)

وقام حزب الاستقلال بتقديم ميثاق 11 يناير 1944م إلى ملك المغرب محمد الخامس وممثلي الإقامة العامة الفرنسية ودول الحلفاء، حيث يقر بأن نظام الحماية قد فرض بالقوة على المغرب في ظروف استثنائية منذ سنة 1907 إلى غاية 1934م، وأن معاهدة الحماية تعرضت للخرق من طرف الذين التزموا رسميا باحترامها، فأصبحت السيادة المغربية منعدمة، وأن نظام الحماية كان هدفه تقوية مصالح المستعمرين الأوروبيين وتأخر تطور العناصر المغربية، لذلك طالبوا بحق الشعب المغربي في تقرير مصيره حسبما أكدته مختلف التصريحات التي أدلى بها دول الحلفاء وقت الحرب العالمية الثانية، مما دفع حزب الاستقلال بأن يطالب باستقلال المغرب والتشديد على مسألة الوحدة التامة له، مع تكوين نظام ديمقراطي شبيه بالأنظمة التي اتبعتها مختلف الحكومات الاسلامية يضمن حقوق سائر شرائح الأمة المغربية، مما جعل هذا الميثاق محل تأييد من الملك والشعب المغربي".(الفاسي،2010، ص ص 287- 288)

وبعد تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال قام حزب الاستقلال بتعبئة الشعب المغربي بتنظيم أسبوع تضامني مع الوثيقة، و رفع عرائض مذيلة بتوقيعات إلى السلطان مع التنسيق المحكم معه، ثم إذاعة بيان يوم 29 جانفي 1944م الذي نص على أن المطالب بالاستقلال لا تعني العداء لفرنسا، فهذه الإجراءات كسبت تعاطف الشعب المغربي، مما أدى إلى حدوث انتفاضات في بعض المدن المغربية ترتب عنها أحداث 29 جانفي 1944م بالرباط بسبب محاولة سلطات الحماية اجهاض المظاهرات الاحتجاجية المطالبة باستقلال المغرب (توفيق القباج، 2020، ص 249)، وخاصة بعد إقدام الشرطة العسكرية الفرنسية ليلة 28 و29 جانفي على إلقاء القبض على الأمين العام لحزب الاستقلال أحمد بلافرج ونائبه محمد اليزيدي و 16 أخرين من الشخصيات الوطنية متهمة أمين الحزب أحمد بلفريج بالتواطئ مع الألمان.(بوعبيد،2018م، ص 505)

وهكذا يتضح لنا بأن صنوف الاضطهاد والتعسف من طرف إدارة الحماية الفرنسية والمتغيرات الداخلية والخارجية قد دفع الحركة الوطنية المغربية بالتحول من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال الذي طالب به حزب الاستقلال المغربي عام 1944م.

2.موقف حزب الاستقلال المغربي من مسألة اندلاع الثورة الجزائرية:

يعتبر حزب الاستقلال في المغرب الأقصى . مراكش سابقا . أبرز تيار سياسي سيطر على الحياة السياسية منذ تأسيسه خاصة في عقد الخمسينات، لعل ذلك يرجع إلى المكانة السياسية والاجتماعية التي كان يتمتع بها الحزب جعلت منه محركا فاعلا للساحة السياسية المغربية، وقدرته على التعبئة الشعبية والتأثير فيها، وأيضا تأثير على مواقف السلطات المغربية، بالإضافة إلى تمثيله للتيار العربي الإسلامي في الساحة السياسية المغربية (ودوع، 2013، ص276)، الأمر الذي جعله قريب من الجماهير الشعبية المغربية وإلى الثورة الجزائرية وتوجهاتها.

وعندما اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954م كانت مواقف حزب الاستقلال، وغيره من الأحزاب السياسية المغاربية الأخرى تبدوا مختلف في إبداء موقفها من مسألة اندلع الثورة التحريرية الجزائرية بحجة عدم الاستعداد لها وجهلهم لهوية قادتها لتنظيم الجديد المتمثل في جبهة التحرير الوطني وعدم الثقة في مفجريها فكان موقف الحزب التريث ومراقبة الأحداث اللاحقة (مقلاتي، 2003، ص 160)، وبالتالي فضل زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي عدم المغامرة في الدخول ضد المستعمر رغم تطمينات القيادة المصرية، مما أدى إلى تأخر التحام المقاومتين الجزائرية والمغربية إلى نهاية شهر أكتوبر 1955م.(مقلاتي، 2003، ص ص 146- 147)

في المقابل كان موقف عبد الكريم الخطابي من اندلاع الثورة التحريرية عكس حزب الاستقلال، فبعد اندلاعها بعشرة أيام صرح من القاهرة في نص أسماه " نداء من الأمير عبد الكريم الخطابي إلى أبناء المغرب العربي المجاهدين"، حيث أكد في هذا النداء في الجزء الرابع تأييده الصريح للثورة التحريرية الجزائرية بعنوان: " المستعمرون أجبرونا على الانفجار، أيها الأبطال المكافحون في تونس والجزائر ومراكش ...جاء فيه: " أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال أفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية، ولكن رغبة جماعية من المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم وجعلتنا ننفجر فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد ونزلتم إلى الميدان" (الورثلاني، 1992م، ص ص 228-229)

وعند اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م بالجزائر بعث زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي من مصر نداء إلى الشعب الجزائري يهنئه فيه بثورته العظيمة التي تبقى مثالا حيا للشعوب الخاضعة للاستعمار للتحرر من عسف وبطش هذا الاخير قائلا: "باسم المغرب-مراكش- حزب الاستقلال- أيها الشعب الجزائري الكريم... وباسم مراكش الشقيقة، وحركتها الاستقلالية العظيمة أبعث بأطيب التحايا وأزكى التسليم، وأعبر لك عن عظيم إعجابي... حين انبعثت منك هذه الشعلة المضيئة التي تنير الأفق في المغرب العربي كله، ونهنئك بالمواقف العظيمة والغمرات الجسيمة التي تخوضها دفعا عن حقك واستبسالا في سبيل حريتك ونصرة لدينك وعروبتك وكبتا لأعدائك ومستعمريك وأنها انتفاضة

عظيمة ضربت المثل للشعوب المستعبدة... تزلزل أركان متى تحركت، وتهدد دعامة الاستعباد متى انتفضت". (الفاسي، نداء القاهرة، 1959م، ص 63)

ومن أجل مواصلة الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي دعا الفاسي في هذا النداء الشعب الجزائري إلى الثبات والصبر والإيمان بالله كونه مفتاح الفرج والانتصار قائلا: "إن الطريق شاقة والمسلك طويل، ولكن الذين يطلبون الحرية لابد أن يصبروا والذين يخطبون الحسناء لا يغليهم المهر... ولكي نتغلب على الأعداء يجب أن نفرغ إلى الإيمان فهو وحدة القوة التي لا تغلب والعتاد الذي لا يفنى... ولذلك ينبغي أن نحكم عقلنا ونثبت إزاء كل ما يعرضه المستعمر علينا" (الفاسي، نداء القاهرة، 1959م، ص 64)

ويمكن أن نستشف مواقف هذا الحزب تجاه الثورة الجزائرية من خلال جرائده، حيث كانت هذه الجرائد تولي اهتماما كبيرا للقضية الجزائرية وتتابع مختلف تطوراتها، وكبقية مواقف الأحزاب السياسية الأخرى فقد بادر حزب الاستقلال إلى تأييد الثورة الجزائرية، حيث كان يعتبر هذه الأخيرة عملا وطنيا وقوميا دفاعا عن الحرية والسيادة والوحدة، كما كانت تصف أعمال الجيش الفرنسي وما تقوم به السلطات الفرنسية في الجزائر بالوحشية والقمع والهمجية، وبأنها ضد الإنسانية، وضد مبادئ الدولة الفرنسية التي تدعي دفاعها عن القيم الإنسانية؛ كما انتقد حزب الاستقلال سياسة الإصلاحات الفرنسية التي باشرت إلى تطبيقها في الجزائر بغية إخماد لهيب الثورة التحريرية الجزائرية. (جريدة الأمة : عدد 1955/01/12، ص1).

ورغم تلك التصريحات إلا انها كانت مجرد شعارات وخطابات من هنا وهناك لمتكن وفق إستراتيجية محكمة تكون موجهة ضد الاحتلال الفرنسي وسياساته التعسفية في المنطقة المغاربية وهدمما دفع قادة جبهة التحرير الوطني بتبني استرتيجية واقعية ومنطقية مفادة توحيد النضال ألمغاربي المشترك ومغربة الكفاح المسلح وتجنيد الطاقات ضد الاحتلال الفرنسي.

3. موقف جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال من مسالة مغربة الكفاح المسلح:

إن تصميم الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بقيادة ابن بلة وخيضر وبوضياف جهود كبيرة حول مسألة مغربة الكفاح التحرير ضد الاستعمار خاصة بوجود المساندة من طرف الخطابي بمرجعيته ووجود الدعم المصري للمشروع التحرري المغاربي مع كسب زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي إلى صفهم مع إعانة صالح بن يوسف على عودة الكفاح الوطني بتونس (مقلاتي،2003، ص347)، وإقامة استراتيجية ثورية مغاربية مشتركة ضد الاستعمار، وبتأكيد عبد الرحيم بوعبيد قائلا: " إذا كان الزعماء الجزائريون يؤيدون وجود استراتيجية موحدة للحركات الوطنية في البلدان الثلاثة، وذلك قبل انطلاق الكفاح المسلح في عامي 1954 و 1955م بكثير، فقد كانوا يعتبرون أن التضامن المغاربي التام هو الكفيل بإنهاء الوجود الاستعماري وأن لا مجال للتفاوض بين الحكومة الفرنسية وكل دولة على

حدة بل ينبغي تجاوز جميع الخصوصيات الوطنية والاعتبارات المتعلقة بمختلف الحالات التاريخية والقانونية أو غيرها". (حمادي العزيز، 2015م، ص ص 148- 149.)

وقبل اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية بأشهر تفيد الكثير من الشهادات التاريخية أن ابن بلة وعلال الفاسي بحثا في القاهرة سبل تنسيق عمل المقاومتين وتفجير الثورة في الجزائر والمغرب في الذكرى الأولى لنفي الملك محمد الخامس في 1954/08/20م، وبسبب عدم اتمام الاستعدادات قد حدد تاريخ آخر يتزامن مع موعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، ونظرا لقلة السلاح وعدم اتمام التحضيرات تردد علال الفاسي. (حمادي العزيز، 2015م، ص ص 148- 149)

وهكذا ظلت قيادة حزب الاستقلال تتردد عن تفجير العمل الثوري المسلح في الفاتح نوفمبر 1954م بحجة عدم اكتمال الاستعدادات (حمادي العزيز، 2015م، ص 127)، فرغم تلك الجهود المبذولة من الطرف الجزائر والسلطات المصرية في توحيد العمل الثوري المغاربي ضد الاحتلال الفرنسي كان هناك تردد من جهة حزب الاستقلال وغيره من الأحزاب السياسية المغاربية راجع أساسا إلى عدم الثقة في مفجري الثورة التحرير الجزائري، لأن قادتها كانوا غير معروفين وجبهة التحرير الوطني تنظيم جديد، فكان خيارهم التريث لمعرفة التطورات القادمة التي تحدث بعد انطلاق الثورة الجزائرية، وإمكانيات الاستفادة من معركتها التحررية في خدمة مطالبهم القطرية. (مقلاتي، 2003، ص 150)

وفي هذا السياق تذكر إحدى الشهادات من المقربين من الفاسي بأن اجتماعا عقد بإلحاح من ابن بلة والسلطات المصرية في مكتب المغرب العربي من أجل اتخاذ قرار بدء المقاومة وبعث جيش تحرير موحد في الجزائر والمغرب: " ففي مكتب المغرب العربي اجتمع ستة أشخاص في غرفة مقفلة اثنان من الجزائر أحدهما ابن بلة . فيما أذكر . واثنان من المغرب هما علال الفاسي وعبد الكبير ابن المهدي الفاسي، واثنان من ضباط المخابرات المصرية أحدهما فتحي الديب، وتقرر أن يكون جيش التحرير يشمل المغرب والجزائر، ويبدأ عمله في الأوراس في الفاتح نوفمبر 1954م، ثم في بورد وأكنون وتيزي وسلي بالمغرب في أكتوبر (غلاب ، 1974، ص 13)، لكن هذا اللقاء تفاصيله ونتائجه ظلت مغيبة حول طبيعة الاتفاق المبرم بين المسؤولين الجزائريين وقادة حزب الاستقلال.(مقلاتي، 2003، ص 148)

في المقابل قد عبر زعيم حزب الاستقلال الفاسي في إحدى خطبه المذهبية عن ابتهاجه للتوصل إلى هذا الاتفاق دون أن يوضح النقاط المتوصل إليها قائلا: " ولقد كنت سعيدا يوم نظمت أنا والأخ عبد الكريم الفاسي في القاهرة وابن بلة وخيضر وبوضياف استراتيجية العمل العسكري وجيش التحرير، وحينما أرسلنا الذخائر للمغرب وللجزائر وحينما نجحنا في سياستنا مع اسبانيا، وأصبحنا في مأمن من تدخلها في شمال المغرب وتضامنها مع الفرنسيين" (السلوي ،1981م، ص51) ، ويرجع ذلك إلى دور المهم للطرف المصري في توحيد الجهود وسعيه لتجسيد وحدة المغرب العربي حسب شهادة عبد الكبير الفاسي الذي يؤكد أن لقاء جمعه مع الفاسي و ابن بلة ومحمد خيضر أثناء التقائه مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر في بداية عام 1954، وتم الاتفاق على تنسيق عمل الجزائريين المسلح مع المقاومتين

المغربية وتونسية ،ومعالجة مسألة تزويد الثوار بالسلاح وضمان كسب الموقف الإسباني. (مقلاتي، 2003، ص 149)

ومن أجل تجسيد ذلك قد انتقل ابن بلة إلى بيرن وعقد لقاء مع عبد الكبير الفاسي في حدود شهر ماي 1954م، واتفق الطرفين على شراء كميات من الأسلحة وإدخالها عبر التراب المغربي إلى الجزائر، وقد أرسل رابح بيطاط لإبرام هذه الصفقة كان مصيرها الفشل ولم تتم(مقلاتي، 2003، ص 149) ، فرغم تلك الجهود التي قام بها ابن بلة في مدريد واتصالاته المتكررة مع عبد الكريم الفاسي وحافظ إبراهيم وعبد الرحمان اليوسفي، مما يبين تردد قيادة حزب الاستقلال المغربي في تفجير الثورة في المغرب وتوحيد القتال المشترك بحجة عدم الاستعداد .(الديب، 1989م، ص 101)

ولعل ذلك يؤكد فرضية عدم تحمس الحزب إلى العمل الثوري، حيث صرح الأمين العام لحزب الاستقلال أحمد بلا فريج بعد تأسيس الحزب في حدود شهر جانفي 1944م قائلا: " أننا لا ننوي تحقيق أملنا (الاستقلال) باستعمال وسائل العنف والقوة" (داعي محمد، برنو توفيق،جويلية 2022، ص186)، وقد تجسد ذلك عندما لم يلق وفد حركة انتصار الحريات الديمقراطية ترحيبا عندما انتقل إلى المغرب من أجل تنسيق العمل العسكري، والأمر نفسه يتكرر مع مبعوثي الخطابي من طرف سياسي الحزب عند الحديث عن العمل الثوري ضد الاحتلال الفرنسي، بل تعرضوا للطرد (الطود، 2018، ص55)، وبذلك كان موقف حزب الاستقلال غير واضح ومتذبذبا إزاء استعمال العنف لأنه لا يؤدي لنتيجة حسب اعتقاد قادته، بل إنه أسس لجانا تأديبية لمتابعة المناضلين التابعين له الذين يشتبه بأن لهم نشاط مماثل يعتمد أساسا على العنف.

وعندما اتضحت معالم الثورة الفاتح نوفمبر 1954م وازدياد قوتها وانتشارها وأيقنوا بجدية مفجريها في مشروعهم التحريري ضد الاحتلال الفرنسي، حيث يعتبرها محمد العربي بن مهيدي ثورة بانها قامت تحت قيادة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني بأنها عبرة عن أرادة شعبية جبارة لتحقيق الحرية والاستقلال ثم يضيف قائلا: " إن الأمة الجزائرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني ستواصل زحفها المستمر نحو الاستقلال الوطني، وسيتبدد الاستعمار الرجعي إلى الأبد وتحقق انتصارات الحرية الإنسانية. (مجلة المقاومة الجزائرية، مارس 1957م، ص6)

وللعلم بعد دخول الثورة التحريرية مرحلة الارتكاز والانتشار وزاد لهيبها ضد احتلال الفرنسي قد أعربوا عن رغبتهم في التنسيق مع قادة الثورة الجزائرية وإحياء مواثيق العمل المغاربي المشترك (الديب، 1989م، ص 56) بعد مد وجزر وجهود الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في إنجاح المشروع الكفاح المغاربي المشترك ضد الاحتلال الفرنسي والاستفادة من الدعم المصري المتنوع من أجل تفويت الفرصة على المخطط الفرنسي الرامي إلى تسريع المفاوضات، وتحييد تونس ثم المغرب عن الثورة الجزائرية (الديب، 1989م، ص 70)، ومن ثمة انطلقت الاتصالات واللقاءات بين القادة في إطار مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي، وبدعم من السلطات المصرية ماليا وعسكريا لجمع شمل الأقطار المغاربية الثلاثة

في مباشرة مشروعها التحريري ومغربة الكفاح وتحرير المنطقة المغاربية من الاحتلال الأجنبي؛ لكن مماطلة ممثلي حزب الاستقلال والحزب الدستور التونسي في بعث العمل الوحدوي المغاربي وتذرعهم بإجراء مشاورات بشأن اتفاقيات العمل المشترك، إضافة إلى الخلاف الحاصل في الحزب الدستوري التونسي حول هذه المسألة. (حمادي العزيز، 2015م، 124)

وتجدر الإشارة إلى أن أرضية ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي تنطلق من كون هذه الأقطار المغاربية الثلاثة (الجزائر – تونس – المغرب) تجمعها قضية واحدة وهي التحرر والاستقلال، وذلك يقتضي مواجهة الاحتلال الفرنسي بالاتحاد والمساندة بين جميع الأطراف (الفاسي،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، 1980، ص 409)، وبالتالي تعتبر هذه اللجنة بجامعة الشمل للقوى الوطنية المغاربية، ومدى مساهمة هذه القوى الوطنية في صناعة القرار وثبات على مواقفها في سبيل مغربة الكفاح الوطني المغاربي.

وقد تم تكليف لجنة تنسيق جيش التحرير التي أعلن عن تأسيسها من قبل بتاريخ 15جويلية 1955م بقيادة وتنظيم العمليات العسكرية والتي انتخب عباس المسعدي كاتبا لها ومحمد بوضياف أمينا لها (مقلاتي، 2003، ص165)، وبعد ذلك توصل الطرفان المغربي والجزائري من خلال عدة اجتماعات إلى التأكيد على ضرورة العمل الوحدوي التحرري لمغربة الحرب بإنشاء جيش تحرير المغرب (العراقي، 2002م، ص 75-82)، وبعد ذلك أصدر قسم الجزائر والمغرب بلجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة بيانا ألقاه الأمين العام للجنة علال الفاسي في 1955/10/4م بين من خلاله أن حركة المقاومة المراكشية وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية كونتا قيادة موحدة للحركتين تتولى الإشراف على حركة التحرير القائمة في كلا القطرين حسبما ذكرنا سابقا ذكرنا سابقا كما أبرز لنا البيان غاية كفاح هذا الجيش والذي يهدف إلى تحقيق الأهداف الوطنية التي اتفقت عليها الأحزاب الاستقلالية وتضمنتها ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي. (الفاسي، نداء القاهرة، 1959م، ص-ص 91-92)

، وأيضا كما جاء في البلاغ رقم01 لجيش تحرير المغرب العربي الذي أذاعه علال الفاسي من القاهرة بالكفاح حتى تحقيق الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي وعودة السلطان المغربي إلى عرشه بالمغرب. (الفاسي، نداء القاهرة، 1959م، ص-ص 93-94)

وهكذا استطاع قادة جبهة التحرير الوطني أمثال أحمد بن بلة وخيضر ومحمد بوضياف مع قادة حزب الاستقلال أمثال علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي تنظيم استراتيجية العمل العسكري وجيش التحرير (القرتري ، 2010م، ص115)لتمهيد ظروف التعاون والمساعدة بين القطرين الشقيقين (المرنيسي، 1978م، ص141)وأيضا مساهمته مع ابن بلة ومحمد خيضر في تزويد الثورة الجزائرية بالسلاح في أول عملية مشتركة بين الطرفين عن طريق عملية اليخت "دينا" (العراقي، ذاكرة نضال وجهاد ، 2002م، ص 143.)، ومن ثمة أصبحت مسألة نقل الأسلحة الى الثوار في المغرب العربي ممكنة بعد أن تهيأت الظروف المناسبة وأصبحت فكرة مغربة الحرب ضد الاحتلال الفرنسي واجبة أصبح التفكير في نقل

الأسلحة وتحديد مكان إنزالها فكانت عملية تهريب السلاح عبر الباخرة "دينا" (حمدادو، 2013م، ص52 وما بعدها) التي تمت بعد اجتماع ابن بلة وبوضياف وعبد الكبير الفاسي مع فتحي الديب من أجل مناقشة هذه المسألة المتعلقة بعملية إنزال الأسلحة والتي حدد لها شاطئ كيدانة بمدينة الناظور مكان لإنزال الأسلحة، وبالتالي قد أبحرت اليخت إلى مدينة الناظور بتاريخ 1955/03/27م وصلت في 1955/04/04م وتم إفراغ شحنة الأسلحة بتواجد مسؤولين جزائريين. (الديب، 1989م، ص75)

ومما يؤكد دور قادة جبهة التحرير الوطني بالاتصال مع قادة حزب الاستقلال حول مسألة مشاركة في التنسيق المغاربي المشترك، وهي شهادة الرئيس الجزائري الراحل ابن بلة قائلا: " ثم بدأنا نحضر للثورة واتصلنا في ذلك الوقت مع الإخوة المغاربة كعلال الفاسي وعبد الكبير الفاسي ونفس الشيء مع الإخوة التونسيين- يقصد عبد الرحمان اليوسفي-... وإلى أن نعمل على توحيد كلمتنا والحمد لله أن هذا ما قمنا به في مرحلة التحرير". (ابن بلة، 2002، ص33)

والجدير بالذكر أن العمل العسكري المشترك الذي جمع قادة جبهة التحرير الوطني، وبعض أعضاء حزب الاستقلال المغربي سرعان ما بدأ يشوبه الفتور والنفور لأن هذا العمل لم يحظ بإجماع قادة حزب الاستقلال، مما أوجد نوع من الشقاق بين السياسيين والثوريين، حيث كادت محاولات القادة السياسيين من حزب الاستقلال وحركة المقاومة أن تعصف بالمشروع العسكري المنسق مع القادة الجزائريين، خاصة بعد اهتمامهم لقيادة الناظور بالخروج عن طاعة الحزب ومحاولة عزل عباس المسعدي والصنهاجي". (الصنهاجي، 1987، ص ص 199-202)

ولكن رغم هذه الجهود التي بذلها علال الفاسي وجبهة التحرير الوطني في مغربة الحرب بهدف تحقيق استقلال جميع الدول المغاربية بدون استثناء إلا أن استقلال تونس والمغرب وتتخندق وراء القطرية عجل بحتف العمل الوحدوي لجيش تحرير المغرب العربي، رغم أن النشاط السياسي تواصل في إطار لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة لإيمانها بمبادئها بوحدة كفاح المغرب العربي حتى انتهت رسميا عام 1956م لكن أفكاره ظلت حياة لم تمت عند أقطار المغرب العربي. (مقلاتي، 2003، ص 198)

ويتضح أن الدكتور الخطيب وبتأثير من القاهرة وصداقته لابن بلة وحافظ ابراهيم ساير هذا الخيار المغاربي، وأعرب عن وفائه بالالتزامات المبرمة مع الجزائريين (الصنهاجي، 1987، ص ص 199-202)، وأما أعضاء لجنة قيادة تطوان المتحزبين فكانوا مساندين لموقف الفاسي، واستجابوا المطلب وقف الجهاد ولو بشكل مؤقت (مقلاتي، 2003، ص 249)، خاصة بعد أن اقنع بوعبيد علال الفاسي بأن المفاوضات مع الحكومة الفرنسية ستؤدي إلى الاستقلال التام والحقيقي، ويمكننا التأكد أن اجتماع حزب الاستقلال الذي تم في مدريد (مارس1956) مثل التراجع الرسمي للفاسي عن الالتزامات المغاربية، حيث اهتم بالبحث عن موضع قدم له في المغرب (غلاب ، 1974، ص292) وهكذا ساد الغموض علاقته بجبهة التحرير الوطني في هذه المرحلة .

كما طالب سياسيو هذا الحزب بعدم رهن مصير المغرب بمصير الجزائر، رغم أن العسكريين كانوا يؤمنون باستراتيجية الكفاح المشترك، ولم يفد النقاش مع علال الفاسي في القاهرة ولا مع عبد الكبير الفاسي شيئا حول موضوع الوحدة، وبذلك فإن قيادة حزب الاستقلال لم يتبنى خيار العمل العسكري إلا بإلحاح من قيادة الثورة التحريرية، وإن تمسك الفاسي بالمقاومة كان مجرد مزايدة سياسية ضد خصومه في الخارج وفي الداخل كالخطابي مثلا، ولهذا ما لبث وأن تخلى عن مبدأ الخيار العسكري عندما أبدت الحكومة الفرنسية حديثها عن منح استقلال للمغرب. (داعي محمد، برنو توفيق، جويلية 2022، ص186)

إن قيادة حزب الاستقلال لم تتبنى الخيار العسكري الثوري رغم المخاطر التي تعرض لها المغرب إلا بإلحاح من قادة الثورة التحريرية الجزائرية، ويبدوا أن اعتماد الخيار العسكري عاملا مساعدا للحل السياسي لم يكن خيار قيادة الداخل فقط، إذ اظهر الفاسي فتور عزيمة ولا مبالاة أثناء زيارته لتطوان في الأسبوع الثاني من اندلاع معارك جيش تحرير المغرب العربي، ولم يسأل حتى عن أحوال الجيش والمجاهدين (الصنهاجي، 1987، ص ص 202-203)، ولم يكن تمسكه بالمقاومة وهو بعيدا في القاهرة إلا مزايدة سياسية على خصومه في الداخل، وهذا ما لبث أن تخلى عن مبادئه المغاربية بمجرد ما أقنعه بوعبيد في اجتماع مدريد بجدية الحكومة الفرنسية في منح الاستقلال للمغرب. (جبرو ، 2002م، ص، ص 94،140)

وهكذا استطاع بوعبيد إقناع علال الفاسي بأن المفاوضات مع الحكومة الفرنسية ستؤدي إلى الاستقلال التام والحقيقي (مبارك ، 2009، ع40-41)، علما أن بوعبيد كان أحد المشاركين عن حزب الاستقلال في مباحثات إكس ليبان في أوت 1955م، إضافة إلى المهدي بن بركة، عمر بن عبد الجليل، ومحمد اليزيدي، رغم أن تلك المباحثات قد خلقت انشقاقا في الصف الوطني المغربي إلا أن الرافضين لها، أي ممثلي المغرب المقاوم، لم يتخذوا موقفا قويا مؤمنين بقوة الشعب المغربي في تحقيق الاستقلال بالعمل المسلح.

وحسب شهادة عبد الرحيم بوعبيد بأن للنضال المغاربي المشترك كان هناك تصوران، فالأول يهدف إلى توحيد النضال الثوري بمكتب المغرب العربي بالقاهرة تحت تأثير الخطابي، وموازاة مع ذلك كان هناك تصور أخر للتضامن المغاربي وهو يدعو إلى التنسيق والتعاون المتبادل، بينما يترك لكل حركة من الحركات الثلاثة حرية تقرير التفاوض مع الخصم حول مغرب عربي موحد ويكون عبر مراحل وأي بلد يتحرر من الاستعمار يصبح قاعدة خلفية لانطلاق العمليات العسكرية المسلحة والسياسة نحو البلدان الأخرى لكن حول هذه الأخيرة كان نقاش حاد خاصة مع قادة الثورة التحريرية والرافضين لهذا التصور في المغرب وتونس بالخارج (بوعبيد، 2018، ص153)،عكس قيادة الداخل التي كانت تنظر المسألة بواقعية ناصحة الوفد الخارجي بأن يهتم أكثر بالجزائر التي ما زالت تعاني من قلة السلاح،

وعدم وصول الأسلحة إلى الجزائر حسب رسالة عبان رمضان المؤرخة في 13 مارس 1956، التي انتقد فيها الوفد الخارجي بسبب سياستهم المغاربية وما ذكرنا سالفا.(مقلاتي، 2003، ص350)

ويرجع عبد الرحيم بوعبيد حرص الجزائريين على التضامن المغاربي قائلا: " لم يكن الجزائريون مقتنعون بطرح التفاوض الثنائي، بل كانوا يخشون أن يجدوا أنفسهم في يوم من الأيام وحدهم في موجهة الجيوش الفرنسية، بيد أنه سرعان ما ظهرت المعطيات الخاصة بكل أحد من البلدان المغاربية لتفرض نفسها، وقد كان التوقيع على اتفاقيات فرنسية تونسية في يونيو 1955م، مقدمة لمسلسل يتوافق والتصور الثاني للتضامن المغاربي" (بوعبيد، 2018، ص154)، وثمة جاء الطرح الواقعي لقادة الداخل بمناقشة موضوع العلاقات مع السلطان المغربي وبورقيبة وخلص مساعد عبان محمد لبجاوي على ضوء محادثاته مع عبد الرحيم بوعبيد وبورقيبة في باريس نهاية عام 1955م إلى إيجاد موقف يدعو إلى التعاون مع السلطان المغربي وبورقيبة بدل التعويل على المعركة الموحدة مع القوى المسلحة، خاصة وأن نفوذهما يزداد حضورا في الواقع وما يبديان تضامنهما مع معركة الجزائر. (مقلاتي، 2003، ص351)

إضافة إلى الابتعاد عن بيانات التنديد ضد الدول المستقلة التي قبلت بالاستقلال المنقوص مراعاة لمصلحة الثورة، وايضا نجح مؤتمر الصومام 1956م وقادة الداخل في سياساتها المغاربية في تكريس خيار التعامل مع الأنظمة السياسية والمراهنة عليها في التنسيق والتضامن المغاربي، والتأكيد على ارتباط استقلال تونس والمغرب بحل المشكلة الجزائرية ونشدان وحدة الأقطار المغاربية بدل سياسة المقاومة المغاربية في ظل القطرية بعد استقلال هذه الدول.(Ibjaoui, 1970, p p 96-98)

الخاتمة:

بناء على ما تقدم يتضح لنا جليا أن الظروف المحلية والإقليمية والدولية، وخاصة وجود الاحتلال الفرنسي بالقطر الجزائري وباقي اقطار المنطقة المغاربية كان يمارس سياساته التعسفية والاضطهاد لسكان المنطقة وخاصة الشعب الجزائري الذي كان يعيش تلك الممارسات بمختلف صنوفها التعسفية والإجرامية نهيك عن استنزاف خيرات البلد ومسخ شخصيته الوطنية مما دفع الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الوطني حمل راية الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي و العمل على توحيد القوى المغاربية سياسية سواء الرسمية او الحزبية والشعبية لتكريس روح التضامن ومغربة الحرب ضد الاحتلال الفرنسي وتخليص المنطقة المغاربية منه.

وفي هذ المضمار قد حاولت جبهة التحرير الوطني تعمل على تكريس روح التضامن المغربي الرسمي والحزبي والشعبي مع المسالة الجزائرية والعمل على الاتحاد ومغربة العمل الثوري بين الحركات التحررية المغاربي والتصدي للاحتلال الفرنسي وكل ممارساته التعسفية مجتمعة من خلال ماتما التخطيط له سابقا في مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي، وبعد مدى وجزر وجهود من طرف جبهة

التحرير والخطابي والطرف المصري بسبب تردد قادة حزب الاستقلال وتحججهم بعدة حجج قد اخرت المعركة المغاربية ضد الاحتلال الاجنبي الى غاية شهر اكتوبر 1955م، وتحقق استراتيجية مغربة الكفاح بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي وانطلاق عملياته العسكرية المشتركة.، لكن بسبب مواقف حزب الاستقلال المختلفة من المسالة الجزائرية ودخوله في مفاوضات مع الطرف الفرنسي وحصول المغرب على استقلاله وجنوح هذا الاخير إلى القطرية قد اثر على هذا المشروع المغاربي المشترك، مما دفع قادة جبهة التحرير الوطني التفكير بواقعية حول مسالة العمل المغاربي المشترك في ظل استقلال تونس وا لمغرب وتخندقهم في رواق القطرية وكسب المواقف الرسمية والحزبية لصالح المسالة الجزائرية للحفاظ على الدعم والمساندة والتضامن للمسالة الجزائرية سواء الرسمي أو الحزبي أو الشعبي رغم تقلب مواقف حزب الاستقلال المغربي وعدم عمل بإستراتيجية ثابتة ودخوله في رواق القطرية مبتعدا عن وحدوية جبهة التحرير الوطني خاصة بإثارته مسالة الحدود ودخولها في متاهات ماتزال انعكاساتها وإتداداتها تعيش في جسم المغرب العربي إلى يومنا الحالي.

قائمة المصادر و المراجع:

1. **المصادر:**

1.1.المصادر باللغة العربية:

1) الديب فتحي ، (1989م) ،عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، القاهرة، مصر، دار المستقبل العربي. 1989م.
2) الورثلاني الفضيل ،(1989م) ، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، عين مليلة، الجزائر، 1992م.
3) الطود الهاشمي ،(1989م) ، خيار الكفاح المسلح – حور سيرة ذاتية . أسامة الزكاوي، سلكسي أخوين للتصنيف والطباعة، ط1 طنجة، المغرب، 2018 .
4) الصنهاجي عبد الله ، (1987م) ،مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش تحرير المغربي من 1947 إلى 1956م ، المحمدية ، د.ط، المغرب، مطبعة فضالة ،.
5) العراقي الغالي، (2002م) ،ذاكرة نضال وجهاد- حديث عن سنوات التحرير والجمر والخيار، ط1، المغرب، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
6) -الفاسي علال ،(1980م) ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، الدار البيضاء، المغرب ،مطبعة النجاح الجديدة،.
7) الفاسي علال،(1989م) ، نداء القاهرة، المطبعة الاقتصادية، ط1،الرباط، المغرب، 1959م.
8) المرنيسي عبد الحميد،(1978م)، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال ، تقديم: عبد الكريم غلاب،(د.ط)، الرباط، المغرب،مطبعة الرسالة.
9) بوعبيد عبد الرحيم ،(2018م) ، شهادات وتأملات 1944-1961م ، ط2،الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع.
10) حمدادو محمد الهادي ،(2013م) ، أضواء على حادثة يخت دينا ومركب أتوس قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح، ط1، المحمدية، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع.
11) -مهساس أحمد، (2003)، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، ومحمد عباس،، الجزائر، دار القصبة.
12) محمد حمادي العزيز، (2015م)، جيوش تحرير المغرب العربي، هكذا كانت القصة في البداية، ط2، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير..
13) توفيق القباج محمد ،(2020م) ، أحمد بلانريج الرائد الأول للنضال الثقافي والإعلامي والسياسي من أجل الاستقلال، ط1، الرباط، المغرب ،مطبعة البيضاوي.
14) غلاب عبد الكريم،(1987م) ، الزعيم علال الفاسي، د.ط، الرباط، المغرب ،مطبعة الرسالة.

2.1.المصادر باللغة الأجنبية:

15) .Mohammed Ibjaoui ,(1970) , paris ,vérité sur le révolution algérienne, éd, gallimars

2. المراجع:

16) أبو عزام السلوي،(1981م)، أسرار وحقائق عن علال الفاسي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، دار الرشاد الحديثة.
17) -بلعيد رابح، (2016)، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954م، دراسة ووثائق غير منشورة، قسنطينة، الجزائر،داربهاء الدين للنشر والتوزيع.
18) -جودي الأخضر (1987)، لمحات من ثورة الجزائر،ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
19) -الخطيب أحمد زيد ، (1986)، حزب الشعب الجزائري، ج1، الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب.
20) القرقري اسيم ،(2010م)، علال الفاسي استراتيجية مقاومة الاستعمار، د.ط، الدار البيضاء، المغرب، أفريقيا الشرق.
21) الشاوي عبد القادر، (1990م)، حزب الاستقلال (1944م-1982م) ، ط1، الدار البيضاء، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات عيون المقالات.
22) ودرع محمد ، (2013م)،موقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية، 1954-1962م، الجزء الأول ، (د.ط)، الجزائر، ابتكار للنشر والتوزيع.
23) محمد ضريف، (1993م)، الأحزاب السياسية المغربية 1934-1975م، د،ط، توزيع مكتبة الأمة، المغرب، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي.
24) مقلاتي عبد الله ،(2003م)، العلاقات المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1962-1954م) ،الجزء الاول، ط1، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع.

3. المقالات والمداخلات:

1. المقالات :

25) ابن مهيدي محمد العربي، (10-1مارس 1957م)، " ثورتنا وأهدافها الأساسية " مجلة المقاومة الجزائرية، ط2، ع23.ص 9.
26) العراقي الغالي ،(جانفي 2002م)، "وحدة المغرب العربي في ذاكرة المقاومة المغربية" ، الذاكرة الوطنية، عدد خاص، الرباط، ص ص 24- 16
27) -داعي محمد، برنو توفيق،(2022م)، "موقف الساسة في المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية 1954-1956، الحزب الشيوعي المغربي أنموذجا"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ج14، ع1، جامعة بلعباس، الجزائر، 186.
28) لونيس براهيم، (2005)، ظهور جبهة الحرير الوطني وتطورها إلى غاية 1956م، عدد12، السداسي الثاني . مجلة المصادر،ص148.
29) مبارك زكي،(2003م)، "موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات أيكس ليبان"، مجلة وجهة، ع40-41، مطبعة النجاح، الرباط، المغرب، 2009.
30) الفاسي علال ،(2003م)، دفاعا عن وحدة البلاد، مراجعة وتصحيح : المختار ياقة،(جريدة الصحراء)، منشورات مؤسسة علال الفاسي ط2، ع 35، 18 نوفمبر 1957م، و ع33، 30 أكتوبر 1957، ص56،
31) جريدة المقاومة الجزائرية، (مارس 1957م)، ع23،ص6 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط2،
32) . جريدة الأمة : (عدد 1955/01/12)،.ص1.

2. المداخلات:

33) -ابن بلة أحمد ،(2002م)، "كلمة الرئيس الجزائري الأسبق السيد أحمد بن بلة ، في الذاكرة الوطنية"، ندوة مغاربية وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، عدد خاص، الرباط، المغرب،ص33.
34) بن جلول عبد المجيد: (1999م)، "تاريخ تأسيس كتلة العمل الوطني مهداة إلى روح سيدي محمد اليزيدي" (الرائد الذي لم يكذب أصله الوطني المجاهد)، (أعمال الندوة العلمية التي نظمتها جمعية رباط الفتح يوم 29 يناير لتكريم المجاهد محمد اليزيدي)، ط3،منشورات جمعية رباط اللفتح، الرباط، المغرب.، ص ض 44-54.
35) حزب الاستقلال، (2009م)، حزب الاستقلال تاريخ حافل من النضال من أجل تحرير البلاد وبناء الاستقلال والوحدة والتعاونية، (المؤتمر الخامس عشر، الرباط، 9-10-11 جانفي 2009م)، منشورات المركز العام لحزب الاستقلال، مطبعة الرسالة،

4-الدراسات الأكاديمية:

36) .. – قدادرة شايب، (2006)، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
37) -مولوج فوزية، (2010-2011م)، الوحدة في برنامج وخطب الأحزب المغاربة الثلاثة، (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي) 1958-1989م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3.